العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

السنة التاسعة عشرة

٨٩٦

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

٢٧ / جمادى الأولى / ١٤٤٤هـ
٢٢ / ١٢ /٢٠٢٢م

الخلاني القمّي.. وكيلاً وسفيراً

* من أدلة السفارة
* النيابة عن الإمام عليه السلام
* المدعون السفارة
* ثاني السفراء الأعاظم
* مرقد الخلاني وجامعه

مـركـز الدراسـات
والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التدقيق اللغوي:
عمار السلامي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
الشيخ محمد آل عبيدان القطيفي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ ضياء الدين الخزرجي،
ساجد صباح العسكري
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

افتتاحية الكفيل

بين السفراء والفقهاء

رئيس التحرير

واحـــدة مـن المسـائـل البـديـهـيـة في حـيـاة الإنـســان هي الوسائط أو الوسائل؛ مثل الواسطة في الخير.. في الرزق.. في قضاء الحاجة.. الواسطة في إيصال الأخبار.. في نقل الأحداث.. وغيرها.

وخير الوسائط الأمينة والصادقة والمخلصة وفي مقدمتها: (واسطة المعارف)، وتتجلى هذه الواسطة بسفراء الإمام المهدي عليه السلام، حيث كانوا وسائط بينه وبين الناس، ينقلون أخباراً وفتاوى ومشاكل الناس. يتلقونها بكل أدب واحترام، ثم ينقلون كلمات الإمام عليه السلام وردوده عليها وما يأمر به، وما يجيب عنه، وبذلك يكون دورهم نقل المعارف الإلهية عن طريق الحجة الغائب عليه السلام إلى الناس.

وقد تأثر الفكر الشيعي بهذا الأسلوب، حيث مهّد الإمام عليه السلام لغيبته الكبرى وانقطاع تواصله عن الناس بـ(أُسلوب السفير)، وأخذ الناس يعتادون على القيادة على المستوى الثاني، أعني بها (قيادة عالم الدين)، وبذلك تأهل الشيعة من خلال هذه الواسطة إلى الانتقال من التواصل المباشر مع المعصوم عليه السلام إلى التواصل غير المباشر معه، من حيث إتيانهم الفقيه وأخذ معالم الدين منه، وهو بدوره يأخذ معالم الدين من النصوص الدينية المقدسة.

ما يزال الشيعة الإمامية يعيشون بهذا الإجراء السديد لأكثر من ألف سنة، بعنوان (المرجع الديني)، حيث يعد الوسيط بين النصوص الدينية والمجتمع، والخبير المتضلع المأمون على استنباط الحكم من مصادره، وإيصال نتيجة جهده إلى المؤمنين الكرام.

من أدلة السفارة

الشيخ محمد آل عبيدان القطيفي

من الطبيعي والضروري أنّ ما يأتي به السفير المدّعي لمنصب السفارة يشتمل جانبين: (١) الجانب الإعجازي، (٢) وما يوجب التصديق به، بأنْ يكون أمراً معروفاً ومألوفاً لدى الوسط الشعبي، ولهذا كان ما يقدّمه السفراء الأربعة دليلاً على سفارتهم متضمّناً لهذين الأمرين:

فأولاً: لقد اتّحد الخط الذي تخرج به التوقيعات الصادرة عن الناحية المقدسة -التي يُقصد بها: الإمام المهدي عليه السلام- مع الخط الذي كانت تخرج به التوقيعات عن الإمام العسكري عليه السلام، وقد كان خطاً معروفاً ومشخّصاً عند وكلائه عليه السلام، وطيلة مدّة السفارة الخاصة، والتي قاربت السبعين عاماً، فلم يختلف الخط أو يتغير حتى مع تغيّر السفراء من السفير الأول، الشيخ العَمْري الأب رضي الله عنه حتى السفير الرابع الشيخ السَّمَري رضي الله عنه.

ثانياً: عند الرجوع للمصادر التاريخية وكتب السير والتراجم والرجال، نجد أنّها جميعاً تُجمع على وثاقة -بل جلالة- السفراء الأربعة رضي الله عنهم، وأنّهم بعيدون كل البعد عن الكذب والشبهة، وهذا يعني أنّ شهادةَ الواحد منهم في كونه سفيراً سببٌ رئيسٌ لتصديقه، خصوصاً وقد عُرفت حاله، من حيث المقبوليّة وعدم احتمال الكذب فيه.

ثالثاً: لقد صدرت على أيديهم رضي الله عنهم أمورٌ خارقةٌ للعادة لا يُتصوّر صدورُها إلاّ ممن كان متّصلاً بالجانب الغيبي، ومسدّداً ممن جُعل له التسديد في هكذا موارد، فمن تلك الموارد: ما صدر من الشيخ ابن روح رضي الله عنه من إخبار الآخرين بما يجول في خواطرهم، عندما شكّ بعضهم في صدق دعواه السفارة الخاصّة عن الإمام المنتظر عليه السلام.

ومن ذلك: ما صدر عن السفير الثاني الشيخ العَمري الابن رضي الله عنه من إخباره بسنة وفاته، وقيامه بعملية الاستعداد لذلك اليوم بتهيئة بعض اللوازم، ويتحقّق كلامه من دون تخلّف في شيءٍ مما أخبر به.

رابعاً: لقد كان للسفير السابق دورٌ في تعيين السفير اللاحق من خلال النصّ عليه، والإشارة إلى أنّه هو مَن يتولّى المنصب من بعده، فكان المقام أشبه بالوصية، ومن الطبيعي أنّ هذا الإيصاء لم يكن إلاّ بأمر من الناحية المقدّسة. ولذا، نجد أنّه قد صدر التوقيعُ الشريفُ للشيخ السَّمَري رضي الله عنه بعدم الإيصاء من بعده لأحدٍ؛ لأنه قد وقعت الغَيبةُ التامةُ.

النيابة عن الإمام عليه السلام

معنى السفير والسفارة:

السفير (لغة): الرسول والتابع والمصلح بين القوم، وكذا السفارة، والجمع: السفراء.

السفير (اصطلاحاً): مَن نصّ عليه التوقيعُ من الإمام عليه السلام، ليكون الواسطة بين الإمام عليه السلام وشيعته.

وسفراء الإمام المهدي عليه السلام هم: (عثمان بن سعيد العَمري، وولده محمد بن عثمان العَمري، والحسين ابن روح النوبختي، وعلي بن محمد السَّمَري رضوان الله عليهم).

معنى الوكالة والوكيل:

الوَكالة (لغة): هي الحفظ والاعتماد، وعرفه المشكيني: (الوكالة: فتحاً وكسراً في اللغة: اسم من التوكيل، بمعنى تفويض الأمر إلى الغير وتسليمه له). وفي المفردات: (التوكيل أنْ تعتمد على غيرك وتجعله نائباً عنك).

الوكالة (اصطلاحاً): تفويض التصرّف في أمر شرعي إلى غيره، أي إقامة الغير مقام نفسه في التصرّف ممن يملك التصرّف.

وحقيقة الوكالة تنزيل شخص منزلة آخر، ويترتب عليه تنزيل العمل الصادر منه منزلة عمله.

نماذج من وكلاء الإمام المهدي عليه السلام:

ثبت لنا من خلال النقل التأريخي وجود وكلاء غير السفراء الأربعة السابقين، مشتّتين في مختلف البلدان الإسلامية التي فيها شيء من الولاء والاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام. وعلى هذا، لا بدّ من التمييز والفصل بين الوكيل والسفير.

ولقد ذكر الصدوق قدس سره أن للإمام المهدي عليه السلام مجموعة من الوكلاء مع تسمية بلدانهم، وقد بلغوا من الكثرة حدّاً يمتنع معه اتفاقهم على الكذب، لا سيما وهم من بلدان شتّى، وإليك بعضهم: (فمن بغداد: العَمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطار. ومن الكوفة: العاصمي. ومن أهل الأهواز:

محمد بن إبراهيم بن مهزيار. ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق. ومن أهل همدان: محمد بن صالح. ومن أهل الري: البسامي، والأسدي (محمد بن أبي عبد الله الكوفي). ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء. ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان.

نظام الوكلاء والمعتمدين عند الأئمة عليهم السلام:

ليس الإمام المهدي عليه السلام أوّل مَن سنّ هذا النظام، وإنّما كان موجوداً في زمان أبيه الإمام العسكري عليه السلام، بل من زمن الإمام الهادي عليه السلام وما قبله، وكان ذلك أحد الطرق الرئيسة لاتصالهم عليهم السلام بشيعتهم وقضائهم حوائجهم، واتصال الشيعة بهم، وإرسال الأموال والحقوق الشرعية إليهم.

وحيث اتخذ الإمام المهدي عليه السلام مسلك الاحتجاب كان إلى نظام الوكالة أقرب وله ألزم، واتّخذه بشكل يشمل أكثر الأمور أو جميعها، مما يتصل بأمور المجتمع حتى في داخل المدن الشيعية. فكانت عامة اتصالاته وتوقيعاته والأموال التي تصل إليه، إلا قليلاً.. يتم عن طريق الوكلاء.

الغرض من تنصيب الوكلاء:

أولاً: إعطاء القيادة العامة في زمن الغَيبة إلى العلماء، الذين يمثلون خط الإمام عليه السلام.. ذلك المفهوم الذي أعطاه الإمام الصادق عليه السلام صيغته الشرعية بقوله: «ينظر أنّ مَن كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً؛ فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً. فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه، فإنّما استخفّ بحكم الله وعلينا ردّ، والراد علينا رادّ على الله، وهو على حد الشرك بالله».

ثانياً: إنّ الخط الشرعي والسياسي الذي يستعمله الإمام المهدي عليه السلام في حركاته وبياناته، هو اتساع الرقعة الجغرافية بالموالين والأنصار وتهيئة الأُمّة لنصرة الإمام وانتظار الفرج، وهذا يحتاج إلى العديد من القادة -الوكلاء- الذين يمثلون التحرك الانتشاري في أرجاء المعمورة.

الشهيد الشيخ مشتاق الزيدي رحمه الله

مدعوا السفارة

لقد ذكر الشيخ الطبرسي رحمه الله في (الاحتجاج: ج٢/ص٤٧٤) بعض الذين انحرفوا عن خطّ أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، وعن الإمام الهادي والإمام العسكري والإمام المهدي (صلوات الله عليهم أجمعين)، وكانوا من أصحاب الأئمّة عليهم السلام وتلاميذهم، ولكنهم ادعوا السفارة كذباً وزوراً.

ومن انحرافاتهم: الغلوّ والقول بالتناسخ وغيرها الكثير.

وقد ظهر التوقيع من الناحية المقدّسة على يد النائب الثالث الحسين بن روح النوبختي رحمه الله، بلعنهم والبراءة منهم، وأمر شيعته بذلك، وهم:

١ - أبو محمّد الحسن الشريعي.

٢ - محمّد بن نصير النميري.

٣ - أحمد بن هلال الكرخي.

٤ - أبـو طاهر

محمد بن هلال.

٥ - الحسين بن منصور الحلّاج.

٦ - محمّد بن علي الشلمغاني (ابن أبي العزاقير).

٧ - محمّد بن الحسن بن موسى بن الفرات... لعنهم الله جميعاً.

الشلمغاني أنموذجاً:

وكان من أعلام الشيعة وألف كتباً في التشيع، ولكنه لمنافسةٍ جرت بينه وبين الشيخ النوبختي رحمه الله، خرج عن طوره وأخذ يدّعي دعاوى غير صحيحة، وحكم الإمامُ عليه السلام في توقيع من توقيعاته المقدسة بضلاله وانحرافه، وأعلن عن ذلك أيضاً سفيرُه النوبختي.

وحينئذٍ سألوا الشيخ النوبختي رحمه الله: ما نصنع وبيوتنا مليئة من كتبه؟

قال: أقول لكم كما قال الإمام العسكري عليه السلام في بني فضال (الواقفية المنحرفين): «خذوا بما رَوَوا، وذروا ما رأوا»، أي: خذوا بما رووه من الروايات أيام استقامتهم، ولا تأخذوا بآرائهم أيام انحرافهم.

إعداد/ الشيخ حسين مناحي

ثاني السفراء الأعاظم

الشيخ حسين التميمي

عندما نخوض في سيرة حياة الائمة عليهم السلام ونستقرئ التاريخ، نرى ثمة موقفاً عظيماً لو دقق كل إنسان غيور فطن سيدرك ويجد معرفة ثمينة، هي: معرفة المؤمن بإمامه الحق.. المعرفة المبنية على الإيمان والولاء.. نرى ذلك واضحاً وجلياً في خواص ونواب وسفراء الإمام المهدي عجل الله فرجه، الذين كانوا على أتم المعرفة بإمام زمانهم، وعلى درجة عالية من الإخلاص والتضحية والوفاء.

أولئك الذين كانوا الواسطة وحلقة الوصل بين الإمام المهدي عجل الله فرجه والأُمة الإسلامية؛ للإنابة عن شخص الإمام عليه السلام في الغيبة الصغرى لإدارة أُمور الشيعة وقضاء حوائجهم.

وكانوا رضي الله عنهم من وجهاء المذهب وكبرائه في ذلك الوقت، ومن خُلّص أصحاب الأئمة المنتجبين عليهم السلام، والمعتمد عليهم في أُمور الدين والدنيا، وهم: الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي، والشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان العَمْري، والشيخ أبو القاسم الحسين ابن روح النوبختي، والشيخ أبو الحسن علي بن محمد السَّمَري رضي الله عنهم.

وقد تسلموا الوكالة الخاصة متناوبين واحداً بعد الواحد، وكانوا على علاقة واتصال مع أي وكيل للإمام عليه السلام في جميع بلدان العالم الإسلامي آنذاك في شأن التبليغات والتوجيهات، وكانت تصل إليهم الرسائل من كل شيعة العالم، فيوصلوها إلى الإمام عليه السلام، والإمام يجيب على تلك الرسائل بما يسمى بـ(التوقيعات الشريفة).

ونرى تاريخياً أن كل سفير كانت له القدرة والسيطرة على إدارة شؤون الشيعة، وإيصال الحقوق والتبليغات، وسد الحاجات من الدعم المطلوب لجميع الأُمة في بقاع العالم الإسلامي، واليوم نجد أن هذا الدور العظيم المستوحى من أُولئك السفراء العظماء قد تمثل بالمرجعية الدينية العليا، التي هي النيابة العامة عن المعصوم؛ حيث نجدها تتفقد أحوال الأُمة، وتدفع عنهم كل خطر يحدق بهم، وتضع الحلول لكثير من المشاكل، وترشد وتنصح وتوجه وتحذر، وهي -باختصار- الخط المتصل بإمام زماننا عليه السلام كما كان السفراء الخاصون.

وفي مناسبة رحيل ثاني السفراء الأعاظم رضي الله عنهم.. نستذكر جانباً من حياته الشريفة التي كرسها في خدمة الدين والمؤمنين، فنقول:

هو الشيخ أبو جعفر، محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي، ويصل نسبه المبارك إلى الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه.

لُقّب بـ(العسكري)، ولقبه الأشهر (الخلاني)؛ نسبة

إلى
عمله
في بيع الخل،
وقيل: كان يدفع
عنه المراقبة والتجسس
حتى لا يُكتشف أمره،
وقيل: كان خليلاً أو
خِلاً لكل شخص، أي لا يحمل حقداً أو كرهاً
لأي إنسان مهما صدر منه أو حدث أمر (الغيبة: ٣٥٤،
مراقد المعارف: ج١).

امتازت هذه الشخصية الفاضلة بكمالات فاقت حد التصور، وظفها في خدمة المذهب الحق وفداء إمام زمانه عليه السلام، حيث إنه شمّر عن ساعديه بالجهاد الأعظم، وسعى في إيصال ونقل عطاءات وأمانات الإمام عليه السلام إلى المؤمنين، ولم يكن يعرف الخوف أو التخاذل أو التردد، فكان مستعداً دوماً ومتفانياً في هذه الخدمة العظيمة.

قد حاز هذا الشيخ الجليل رضي الله عنه على مواصفات عظيمة اشتهر بها بين الناس؛ لذلك نال شرف تولّي السفارة، منها: العدالة، الثقة، الصدق، الوجاهة، الأمانة.

إضافة إلى ما تقدم، نذكر ما قاله بحقه وحق والده المعظم الإمام الحسن العسكري عليه السلام مخاطباً إسحاق الأشعري: «العَمْري وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما؛ فإنهما الثقتان المأمونان» (الغَيبة، للشيخ الطوسي رحمه الله: ٣٦٠).

ويشهد التاريخ على جهاده وثبات عقيدته لسنوات طويلة، فقد بقي على هذا الأمر مدة (أربعين سنة) متوالية، وعاصر أعتى طغاة بني العباس، وهم: (المعتمد، والمعتضد، والمكتفي، والمقتدر).

وقد توفي الشيخ الخلاني رضي الله عنه في آخر جمادى الأولى من سنة (٣٠٥هـ)، ودُفِنَ في جانب الرصافة من بغداد، وقبره اليوم معروف في بغداد، حيث يعتبر مزاراً مشهوراً .

فسلامٌ عليه يوم وُلد، ويوم رحيله إلى بارئه، ويوم يُبعث حياً.

العَمْري.. مظهرُ المعجزات

الشيخ ضياء الدين الخزرجي

لقد اعتادت الأمة أن لا تقبل أي ادعاء في أمرٍ ما إلا بعد أن تُقام لها آيةٌ معجزة، وقد أقام العمري رضي الله عنه المعاجز الكثيرة التي ظهرت على يديه من إمامه المهدي عليه السلام (الاحتجاج: ٢/٤٧٨)، فكان أبو جعفر يخبر عن عجائب الأُمور التي لا يقف عليها إلا الله سبحانه وتعالى (بحار الأنوار: ٥٣/٣٣٦)، أو الأنبياء والأئمة عليهم السلام من قِبل الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور (الغَيبة، للطوسي: ١٧٩).

ونلخص بعض ما ظهر من معجزات الإمام المهدي عليه السلام التي ظهرت على يدي سفيره محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه:

أولاً: الإخبار بأُمور غيبية مدهشة:

روى الشيخ الطوسي رحمه الله بإسناده عن أبي نصر هبة الله، قال: حدثني جماعة من بني نوبخت منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي رحمه الله وحدثتني به أُم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: أنه حُمل إلى أبي رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما ينفذه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها؛ فلما وصل الرسول إلى بغداد ودخل إلى أبي جعفر وأوصل إليه ما دُفع إليه وودّعه، وجاء لينصرف، قال له أبو جعفر: «قد بقي شيءٌ مما استُودعته، فأين هو؟».

فقال له الرجل: لم يبقَ شيءٌ يا سيدي؟! وقد سلّمتُه!!

فقال له أبو جعفر: «بلى، قد بقي شيء، فارجع إلى ما معك وفتشه، وتذكر ما دُفع إليك».

فمضى الرجل فبقي أياماً يتذكر ويبحث ويفكر فلم يذكر شيئاً، ولا

أخبره مَن كان في جملته! فرجع إلى أبي جعفر فقال له: لم يبقَ شيءٌ في يدي مما سُلّم إليّ، وقد حملتُه إلى حضرتك!

فقال له أبو جعفر: «فإنه يقال لك: الثوبان السردانيان (السردانية: جزيرة ببحر المغرب)، اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان، ما فعلا؟!».

فقال له الرجل: والله يا سيدي لقد نسيتهما حتى ذهبا عن قلبي، ولست أدري الآن أين وضعتهما. فمضى الرجل، فلم يبقَ شيءٌ كان معه إلا فتشه وحلّه؛ وسأل مَن حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتش ذلك، فلم يقف لهما على خبر! فرجع إلى أبي جعفر فأخبره، فقال له أبو جعفر: «يقال لك: امضِ إلى فلان بن فلان القطان الذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما، وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا، فإنهما في جانبه».

فتحير الرجل مما أخبر به أبو جعفر، ومضى لوجهه إلى الموضع، ففتق العدل الذي قال له افتقه، فإذا الثوبان في جانبه قد اندسا مع القطن؛ فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر فسلمهما إليه وقال: لقد نسيتهما؛ لأني لما شددتُ المتاعَ بقيا، فجعلتُهما في جانب العدل ليكون ذلك أحفظ لهما، وتحدث الرجل بما رآه وأخبر به أبو جعفر العَمري عن عجيب الأمر الذي لا يقف إليه إلا نبي أو إمام من قبل الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور.

ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر العَمْري، وإنما أنفذ على يده كما ينفذ التجار إلى أصحابهم على يد مَن يثقون به؛ ولا كان معه تذكرة سلمها إلى أبي جعفر ولا كتاب؛ لأنّ الأمرَ كان حاداً جداً في زمان المعتضد، والسيف يقطر دماً كما يقال، وكان سرّاً بين الخاص من أهل هذا الشأن. (الغَيبة: ٢٩٤).

ثانياً: الأموال الناقصة:

وروى الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده عن علي بن محمد ابن شاذان النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً؛ فلم أُحب أن أُنفذها ناقصة، فوزنتُ من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي -أبي جعفر العَمْري- ولم أكتب ما لي فيها؛ فورد الجواب: وصلت الخمسمائة درهم؛ لك منها عشرون درهماً. (الإرشاد: ٣٤٢).

مرقد الخلاني وجامعه

كان الشيخ العَمْري رضي الله عنه على علم بزمن موته؛ إذ حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج قبل شهرين من وفاته، فقد روى الشيخ الطوسي في (الغَيبة: ص٣٦٥) بسنده عن علي بن أحمد الدلال القمي، قال: (دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأُسلّم عليه، فوجدته وبين يديه ساجة، ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها، فقلت له: يا سيدي، ما هذه الساجة؟ فقال لي: هذه لقبري، تكون فيه أُوضع عليها... وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فيه فأصعد... فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عز وجل ودُفنت فيه، وهذه الساجة معي.

فلما خرجت من عنده أثبتُّ ما ذكره، ولم أزل مترقباً به ذلك، فما تأخر الأمر حتى اعتلّ أبو جعفر، فمات في اليوم الذي ذكره... ودُفن فيه).

دُفن في بغداد في الرصافة، في باب الكوفة قديماً، في محلة الخلاني التي سُميت نسبةً إليه، ومرقده أحد المراكز الشيعية المهمة في بغداد، واليوم يطل على شارع الجمهورية العام، وله حرم مجلل إلى جانب جامعٍ عامر بالمصلين سمي بـ(جامع الخلاني)، أمامه صحن واسع.

يتميز الجامع عن جوامع العراق والعالم الإسلامي في أنّ قبتَه أعلى من منارته المبنية في عام (١٩٣٤م) والباقية إلى يومنا هذا، كما يتميز بوجود مكتبة عامرة كبيرة ذات كتب ومخطوطات قيمة، تُعرف بـ(مكتبة الخلاني)، أُسّست سنة (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م) (انظر: مراقد المعارف: ٢/٦٢).

ذكر الرحالة مصطفى الصديقي الدمشقي قبر الشيخ العَمْري رحمه الله في كتابه: (كشط الصدا: الورقة ٥٧)، وذلك عند نزوله في بغداد سنة (١١٣٩هـ/١٧٢٦م) (ويكيبيديا: جامع الخلاني).

جُدد مرقده سنة (١٣٤٩هـ)، ثم جُدّدت قبتُه وحرمُ الشيخ من قبل المتبرع الحاج إبراهيم بن حسن بن وهيب الحمامي عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م).

لم يسلم المزار والمسجد من الاعتداءات الإرهابية التي لحقت المزارات في العراق، فقد تعرض لاعتداءٍ إرهابي بشاحنةٍ مفخخةٍ بتاريخ ٦/١٩/ ٢٠٠٧م، أدت إلى استشهاد ٧٨ شهيداً وجرح أكثر من ٢٠٠ آخرين، وأسفر أيضاً عن تدمير جزءٍ كبيرٍ من الجامع.

ساجد صباح العسكري

لا نغفل عن زيارتهم

لقد حث المحدث الجليل الشيخ عباس القمي رحمه الله كثيراً على زيارة السفراء الأربعة المعظمين، قائلاً:

اعلم أنّ من وظائف الوافدين لزيارة الأعتاب المقدسة في العراق أثناء إقامتهم في مدينة الكاظمين عليهما السلام الطيبة هو التوجه إلى بغداد لزيارة هؤلاء النواب الأربعة رضي الله عنهم، الذين نابوا عن الحجّة المنتظر إمام العصر (صلوات الله عليه).

وزيارة قبورهم لا تتطلب من الزائر بذلَ كثيرٍ من الجهد؛ فهي مجتمعة في بغداد غير بعيدة عن الوافدين من الزوّار، وهي لو كانت منتشرة في أقاصي البلاد لكان يحقّ أن تُشدّ إليها الرِّحَال، وتُطوى في سبيلها المسافات الشاسعة، وتُتَحمّل متاعب السفر وشدائده؛ لنيل ما في زيارة كل منها من الأجر العظيم والثواب الجزيل.

وهم رضي الله عنهم قد فاقوا جميع أصحاب الأئمة عليهم السلام وخواصهم مرتبة وفضلاً، وفازوا بالنيابة عن الإمام عليه السلام وسفارته، والوساطة بينه وبين الرعيّة خلال سبعين سنة.

وقد جرت على أيديهم كرامات كثيرة وخوارق لا تحصى... وغير خفي أنّهم في مماتهم أيضاً وسائط، فمن اللازم أن يبلغ الإمام عليه السلام ما تُكتب في الحاجات والشدائد من الرقاع عن طريقهم وبوسيلتهم... وأما صفة زيارتهم، فهي كما ذكرها الطوسي رحمه الله في التهذيب والسيّد ابن طاووس رحمه الله في (مصباح الزائر) مسنداً إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، حَيث قال في صفة زيارتهم:

يسلّم على رسول الله وعلى أمير المؤمنين بعده وعلى خديجة الكبرى وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن والحسين وعلى الأئمة عليهم السلام إلى صاحب الزمان (صلوات الله عليه)، ثم تقول:

(السَّلامُ عَلَيكَ يا فُلانَ بْنَ فُلانٍ (وتذكر اسم صاحب القبر واسم أبيه)، أَشْهَدُ أَنَّكَ بابُ المَوْلى، أَدَّيْتَ عَنْهُ وَأَدَّيْتَ إلَيْه، ما خالَفْتَهُ وَلا خالَفْتَ عَلَيْه، قُمْتَ خاصاً وَانْصَرَفْتَ سابِقاً، جِئْتُكَ عارِفاً بالحَقِّ الَّذي أَنْتَ عَلَيْه، وَأَنَّكَ ما خِنْتَ في التَّأْدِيَةِ وَالسَّفارَة. السَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ بابٍ ما أَوْسَعَهُ وَمِنْ سَفيرٍ ما آمَنَكَ وَمِنْ ثِقَةٍ ما أَمْكَنَكَ. أَشْهَدُ أَنَّ اللّهَ اخْتَصَّكَ بِنُورِه، حَتّى عايَنْتَ الشَّخْصَ، فَأَدَّيْتَ عَنْهُ وَأَدَّيْتَ إلَيْه).

ثم ترجع فتبتدئ بالسلام على رسول الله إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم تقول:

(جِئْتُكَ مُخْلصاً بِتَوْحيدِ اللّه، وَمُوالاةِ أَوْلِيائِه، وَالبَراءةِ مِنْ أَعدائِهِمْ، وَمِنَ الَّذينَ خالَفُوكَ، يا حُجَّةَ المَوْلى وَبِكَ إلَيْهِمْ تَوَجُّهي، وَبِهِمْ إلى اللهِ تَوَسُّلي).

ثم تدعو وتسأل الله ما تحب تُجَبْ إن شاء الله.

(مفاتيح الجنان: ص٧١٠)

تعقيبات الصلاة

السؤال:

أيهما أفضل:

قراءة القرآن أم التعقيبات للصلاة؟

الجواب: الوارد هو التعقيب بعد الصلاة، وقراءة القرآن أيضاً خير.

السؤال: ما أفضل تعقيب بعد الصلاة؟

الجواب: تسبيح سيدتنا الزهراء (سلام الله عليها)، وهو التكبير أربعاً وثلاثين، ثم الحمد ثلاثاً وثلاثين، ثم التسبيح ثلاثاً وثلاثين.

السؤال: هل يشترط أن يكون التعقيب باللغة العربية؟

الجواب: لا يشترط أن يكون التعقيبُ باللغة العربية، ولكن الأفضل أن يكون بالأدعية المأثورة المذكورة في كتب الأدعية.

السؤال: في فرض التزاحم أيّهما يُقدّم: التعقيب أم النافلة؟

الجواب: يندر التزاحم بين النافلة وأصل التعقيب بالدعاء.

نعم، قد يزاحم التطويل فيه، وقد ورد في الروايات فضل كبير لكلّ منهما، ولعل مجموع ما ورد في شأن النوافل الرواتب أبلغ، لا سيما لتدارك قلّة الإقبال في الفريضة. نعم، في صحيحة زرارة: «الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفّلاً»، ولكن قد يُحمل ذلك على غير النوافل المرتّبة.

السؤال: هل يجب ذكر الأئمة عليهم السلام في نهاية الصلاة؟

الجواب: لا يجب، ولكن يستحب في التعقيب بعد الصلاة الشهادتان والإقرار بالأئمة عليهم السلام.

السؤال: هل يوجد ذكر خاص في تعقيبات الصلاة؟

الجواب: من ذلك أن يكبِّر ثلاثاً بعد التسليم، رافعاً يديه على نحو ما سبق، ومنه -وهو أفضله- تسبيح الزهراء عليها السلام، وهو التكبير أربعاً وثلاثين، ثم الحمد ثلاثاً وثلاثين، ثم التسبيح ثلاثاً وثلاثين. ومنه قراءة الحمد، وآية الكرسي، وآية شهد الله، وآية الملك، ومنه غير ذلك مما هو كثير مذكور في الكتب المعدة له.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧ / جمادى الأولى:

** تجدد الاعتداء الآثم على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء بتفجير المئذنتين الشريفتين عام (١٤٢٨هـ) الموافق (٢٠٠٧/٦/١٣)، بعد أن فجّروا القبة المباركة عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

اليوم الأخير من جمادى الأولى

* وفاة السفير الثاني والنائب الخاص للإمام المهدي عجل الله فرجه الشيخ محمد بن عثمان بن سعيد العَمري الخلّاني رحمه الله عام (٣٠٤هـ) أو (٣٠٥هـ)، ودُفِنَ في بغداد في المحلة التي تُعرف بـ(الخلاني)، وقد نصّب بعده الشيخ الجليل الحسينَ بن روح النوبختي رحمه الله بأمر من الإمام عجل الله فرجه.

٢ / جمادى الآخرة

* وفاة الوزير الشيعي ابن العلقمي رحمه الله أبي طالب مؤيد الدين محمد بن محمد بن علي العلقمي البغدادي سنة (٦٥٦هـ)، وكان وزير المستعصم آخر الخلفاء العباسيين وكان كاتباً خبيراً بتدبير الملك ناصحاً لأصحابه، وكان رفيع الهمة محباً للعلماء والزهاد كثير المبار، دُفن عند الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

* وفاة العلامة المحقق السيد علي آل بحر العلوم رحمه الله سنة (١٢٩٨هـ)، ودُفِنَ قرب باب الطوسي في النجف الأشرف، وهو من أبرز تلامذة الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر رحمه الله. ومن أهم مؤلفاته: البرهان القاطع في شرح المختصر النافع، الذي يعتبر من أهم المراجع الفقهية الاستدلالية.

٣ / جمادى الآخرة

* استشهاد الصديقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على الرواية الثالثة التي تقول ببقائها عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله (٩٥ يوماً)، وهو يوم تتجدد فيه الأحزان، فلا بد للشيعة من إقامة العزاء على هذه المظلومة وزيارتها ولعن ظالميها وغاصبي حقها.

* وفاة العالم الفاضل الأمير السيد حسن المدرّس ابن السيد علي الحسيني الواعظ الأصفهاني رحمه الله سنة (١٢٧٣هـ)، وكان من كبار أساتذة الفقه والأصول، ومن مؤلفاته: جوامع الكلم أو جوامع الأصول.

٤ / جمادى الآخرة

* هلاك هارون العباسي في خراسان بقرية سناباد سنة (١٩٣هـ)، وقبره خلف قبر الإمام الرضا عليه السلام. وكان شديداً على آل البيت عليهم السلام، حتى بلغ به الأمر أن دسَّ السُّمَّ للإمام الكاظم عليه السلام في سجن السندي ببغداد.

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الجزء الثالث من كتاب (نحن والغرب)

ضمن (سلسلة استراتيجيات معرفية) وهو بعنوان:

القيم الغربيّة في مقام النقد

تحرير وتقديم: د. محمود حيدر

وهو عبارة عن قراءات في أعمال مفكّرين مسلمين معاصرين، وقد اشترك في كتابة موضوعاته مجموعة من الباحثين.

إن أهميّة هذا الجزء لا تكمن في وصف وتحليل ما هو عليه حال الغرب، وإنّما تتعدى ذلك لتستظهر معاثره الفكريّة، وتنقد اختلالاته الحضاريّة، بما للاستظهار والنقد من أثر بيّن في تصويب حركة تفكير النخب العربية والإسلاميّة واتجاهاتها الفكريّة المعاصرة، وإن الدراسات والأبحاث التي تضمّنها الكتاب تعكس هذه الأهميّة بقدرٍ وازن.. ولا سيما لناحية استجابتها النقديّة لجملة من المباني المعرفيّة التأسيسيّة للحضارة الغربيّة الحديثة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف -ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله، قرب مكتب سماحة الشيخ الفياض (دام ظله).

(٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.